والاجلال وحرص على توجيه اعمال الخلاف اليماني اليه بالاستقلال فبقي عنده
اياما ثم توجه الى شريف الحضره ولعله يحاول الوصول الى ما يطلبه من الامر ولم يقف على
طائل ثم عاد الى حضرة الامير فتوسط ابينه وبين الى احمد والتزم له بان يعيد عليه
جميع ما نقوده من المقرات ونحوها ثم رجع الى وطنه بابي عريش وفيها في اليوم الثاني عشر
من شهر ذي القعده الحرام كان انتقال الوالد المبرز المرحوم الى جوار الحي القيوم وهو العلامه
المحقق الفهامه المدقق عين الاعيان وبديع الزمان لدر الاسلام قاضي قضاة
الانام احسن بن الحسن احمد البكلي رحمه الله مثواه وجعل جنة الخلد ماواه وحق لنا ان
نتبرك بشي من اخباره ونأتي بالنزر اليسير من صفاته واثاره فنقول ولد رحمه الله تعالى
بوطنه هجرة ضمد في عام سبعة وسبعين بعد الالف ونشأ في حجر والده رحمه الله على
الطهارة والعفاف وسلوك سبيل صالحي الاسلاف وقرا القران العظيم ثم انتقل الى
خاله وشيخه العلامه عبد الرحمن المار ذكره فقام بتربيته وتهذيبه واحسن تاديبه
وتخريجه حتى نضج من طيب خلاله بعوالي طيبه والتضحيه جهرا وسرا واعتنى به غايه
الاعتنا حتى فاق اقرانه والنظراء اذ كان ابو الروح لا ابو البدن ولما ارتحل الى صنعا
صحبه في تلك الرحله واكب هنالك على طلب العلم الشريف حتى انسار بسبله
ثم اقام بعد وفاة خاله المرحوم مدة مديده وظفر من فوائد العلوم بكل
فريده وبرع في علوم العربيه والاصول الفقهيه والقواعد الفروعيه على علماء
تلك والفضلا الذين هم للمنتهي اوضح قبله كالسيد الامام هاشم بن يحيى الشامي
والسيد العلامه الشهير الى المزري في ذكائه وفطنته بابائيس البدر المنير
عبد الله بن علي الوزير وغيرهما من المبرزين الذين يعجز بهم عصرهم وبذي
ثم رحل من صنعا الى هجرة كحلان للقراءه على السيد العلامه صلاح بن الحسين
الذي صار في عصره عظيم الشان منقطع الاقران لا سيما في الفروع الفقهيه
حتى لقد روي انه كان زميلا يأتي على اكثر شرح الازهار غيبا لكثرة تكرار
قراءته ثم عاد الى صنعا للتضلع من العلوم وتردد منها الى حج بيت الله الحرام
اعواما ثم عاد الى وطنه هجرة ضمد فتزوج بها واولد ثم تولى قضا بندر جازان
في خلافة الصوام القوام امير المومنين المنصور بالله رب العالمين الحسين بن القاسم
بن المؤيد بالله المعروف لصاحب شهاره فاقام بالبندر المذكور محمود السيره
مشكور الطريقه المعروفه ثم انتقل الى ابي عريش لتولي عهدة القضا بها في خلافة
الامام المتوكل على الله القاسم بن حسين فكان العين الناظره لما خلا الدا ابي
عريش.

كيف الله جعله مهيمنا على العمال ناظرا فيما يصلح احوال الناس على كل حال فلا يقع
في الغالب ايراد ولا اصدار ولا عز ولا استمرار الا وهو المشارف على ذلك الى ان كان
الاستقرار كذلك في خلافة ولده المنصور بالله ولم يزل قائما بتلك الوظائف والمعالم
متصفا باحسن الاخلاق حتى انتقل الى دار رضوان الخالق في التاريخ السالف ودفن
بابي عريش وقبره مشهور مزور يلوح عليه البها والنور ورثاه القاضي العلامه علي بن حسن
المزري بقصائد هدان عز الدين محمد بن حسين جار الله مشحم الصعدي رحمه الله بابيات رسمت
على ضريحه ضمنها تاريخ وفاته وانتقال روحه منه لها . . . .

ضريح حوى الحاكم المؤتمن . وبحر المعارف في كل فن . ونقطة بيكار اهل العلا
وقاضي القضاة بهذا الزمن . وزينة ايامنا والذي . تناهى به شامنا واليمن
لقد خصه الله سبحانه . بجاه عظيم وخلق حسن . وعلم اذا ما دعى مشكلا
يوضح من سره ما بطن . ورأي بانواره نقتدي . اذا استبهمت ظلمات الفتن
سلام عليه من الله ما . هما وابل الودق يوما وشن . فمن رام تاريخه فهو قد
ثوى في جنان الا النعيم الحسن . والتاريخ من لفظة قد على حسب اصطلاح الوالد
علي عبد الرحمن لسقى ضريحه وابل الرحمة والرضوان في تاريخه لدار القاضي حسن المذكور
وكان الوالد رحمه الله تعالى فصيحا شاعرا بليغا مفلقا ناظما نائرا الشعر في الطبقه العليا
له اشعار غزيرة النظم من احلى ابيات ووسائل ورسائل بديعة المقاصد فمن شعره
رحمه الله يتحسر من الزمن . . . .
خليلي كم اخفي هوى لا اطيقه . واكتم حر البين بين ضلوعي
وحسبك مما تجن جوانحي . من الوجد او مما تفيض دموعي
مبيتي على شوك القتاد مسهدا . وما عيوني من دم ونجيع
وقوله من هذا القبيل عليه رحمة الملك الجليل . . . .
من جرب الدهر الخؤون واهله . اضحى لجيش الهم فيه مطاردا
من لي بمن نشكو اليه جوانحي . لما فروها اتقاها باردا
ويرى الخلي بشاشتي وطلاقتي . فيظن اني للخطوب مساعدا
وقوله مخاطبا لبعض اصدقائه معاتبا له وفيها تضمين البيت الاخير . . .
صددت اعتمادا عني وصالي تجنبا . علي وما مثلي بذا لذا خليق . .

Copyright © King Saud University